متى يفيق الغافلون

شعر فضيلة الشيخ: محمد المجذوب

الجامعة الإسلامية

كانت هدايا الحج تمره ... فغدت بفضل الجهل جمره

تلفاً لمال المسلمين ... على التوافه والمضَرَّه

أنَّى التفتَّ ترَا لبها ... رج مالئاتٍ كل ثغره

الدرب والأرض والبرا ... حَ وكلَّ زاويةٍ وحُفره

والكلُ مشغولٌ بـ (هَا ... تِ وخُذْ وكمْ) عن كل فكره

فُتنوا بتلك المغريا ... تِ عن العبادة والمبرَّه

وتدافعوا يتأبَّطو ... ن من الزخارفِ كل صُرَّه

وأولوا النهى من هَذه الـ ... أَحداثِ في حُرَقٍ وحسره

كشفوا بحكمتِهم عن السـ ... رِّ الخفيِّ الضَّخْم سِتره

فإذا كنوز المسلميـ ... ن تُصبُّ في سَرفٍ وشِرَّه

تُشرى بها سلع العدو ... لكي يُحَقق ما أسرَّه

كلُّ اللباب له واللتُّ ... جَارِ من جدواه قِشره

فجهود هاتيك الجمو ... ع وما لهم لهواه سُخْرَه

وعليهمو أن يَصْنَعوا ... من عُسرِهم للغربِ يُسره

وبحسبِهم أن يظفروا ... من كلّ ذَاكَ ببعض قطره

فكأنهم لا يحسنو ... ن سوّى الذي هو قد أقرَّه

وكأنهم لم يعرفوا ... يوماً جرائِمه وكُفرَه

ولْتَسْتَحِلْ أموالُهم بيديه أَسلِحةً وقُدره

فيها يدُكُّ وجدهم وبها يُعدُّ لكل غَدرَه

ولوَنَّهم فطنوا لَما أمنوا على الأيام مكره

ولَقاطعُوا أسواقه حتى يُطأطئ وهو مُكره

وإذن لعادوا من وفا دتِهم بمغفرة وعبره

ولَحُقَّ فيهم أن يقا ل: ليهنِكم حجٌّ وعُمره

والحجُّ زاد من تُقى الر حمن لا زهوٌ وشهره

فمتى يُفيق الغافلو ن ويَنْفُضُ المخمور سُكْره

فلقد يلام الخِبُّ مرَّه وأخو الغباوة ألف مرَّه